ومن يراجع علاقة حسان بالغساسنة يشعر بصدق مدائحه في كثير من قصائده ، ولعل صلة القرابة التي تربطه بهم عكست صدق فخره بقومه ، ومديحه لهم . وقد ترك جمال دمشق اثره في شعر حسان الذي قاله في الغساسنة وكان طبيعياً أن يترك هذا الجمال أثره في نفسه ، وان تطبع تلك الحضارة التي عاش في اكنافها دهراً شعره بطابعها . وان يستسمح طبعه او يسمو ذوقه ، وان تطلق الخمر لسانه فيتغنى بما رأى ما شاء الله ان يتغنى في شعر هو صورة لما أحاط به من عذوبة لفظ ورنين جرس ، وروي موسيقي ، ورقة غزل وابداعاً في الخمريات والوصف والواقع أن هذا الوصف الجميل لشعر حسان بصدق على بعض اشعاره التي قالها قبل الاسلام ، وان خلت اشعاره الاخرى منها وتفاوتت بين الرقة والركة والجمال والنظم والابداع في الوصف الى التقرير والأوصاف الجامدة وما الى ذلك مما سنحاول التعرض له في مقارنة أشعاره الجاهلية والاسلامية. وقد قيل أن لحسان اشعاراً في المناذرة لثبوت الأخبار التي وصفت وفوده عليهم وليس في ديوانه ولا فيما نسب اليه من شعر شيء أفرده لمدح النعمان أو المناذرة عامة كما كان يفعل مع الغساسنة وهذا مما يدعو الى الظن بأن شعره فيهم قد تناوله الضياع وحتى أبياته التي اذكر انها قبلت في فخره بفك أسير من قومه لدى الغساسنة نرجح كونها من شعره الإسلامي لان محقق الديوان - البرقوقي - علق عليها بقوله : " وقال رضي الله عنه لرجل من الانصال اسرته غسان يقال له أبي . ويدخل حسان بن ثابت الاسلام ولا نعرف بالضبط سنة اسلامه الا أن أسم اخيه اوس بن ثابت يرد ضمن من شهد بيعة العقبة الثانية من الأوس والخزرج (9) . ذكر طائفة كبيرة من أعلام الأمامية والسنة انه نصب رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يوم غدير خم بالخلافة قال حسان بن ثابت : يا رسول الله أقول في علي شعراً ؟ فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : افعل ، فقال:

**يناديهم يوم الغدير نبيهم \*\*\* بخمٍ واسمع بالرسول مناديا  
وقد جاءه جبريل عن امر ربه \*\*\* بانك معصوم فلا تك وانيا  
وبلّغهم ما انزل الله ربهم\*\*\* اليك ولا تخشى هناك الاعاديا  
فقام به إذ ذاك رافع كفه \*\*\* بكف علي معلن الصوت عاليا**

**فقال: فمن مولاكم ونبيكم\*\*\* فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا  
إلهك مولانا وأنت نبينا\*\*\* ولم تلق منا في الولاية عاصيا**

**فقال له: قم يا علي فإنني\*\*\* رضيتك من بعدي إماماً وهادياً  
فمن كنت مولاه فهذا وليه\*\*\* فكونوا له اتباع صدق موالياً  
هناك دعا اللهم وال وليه\*\*\* وكن للذي عادا علياً معاديا  
فيا رب انصر ناصريه لنصرهم\*\*\* إمام هدىً كالبدر يجلو الدياجيا**

فلما فرغ حصان من هذا القول قال له النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) : لاتزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك كانت واقعة الغدير من أشهر الأمور الثابتة عند الصحابة والتابعين ، ولهذا روي عنهم ذلك نظماً ونثراً ، ويمكن لنا أن نقول : إن ثبوت الخلافة والولاية لعلي ( عليه السلام ) عند الصحابة كانت كثبوت نبوة محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) عند المسلمين (10)